العدل وهو عبارة عن ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا كل فرد فرد من رعيته من الجور والاعتداء احسن لانه يدعو الى الالفة ويبعثه على الطاعة وتنعم به الارض وتنمو به الاموال ويكثر معه العمران ويعم معه الامان قال الهرمزان لعمر حين رآه نايما بالمسجد متبذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشي في محله اللايق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جنانى ولسانى قال بعضهم والعدل اصل لجميع الاخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه فالعدل مدح بلسانين لسان التنصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده ولكن هو في الامرا على الناس احسن لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا مقوم له ولان العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمراره ولانه اذ لا انتظام لها الا به وليس شي اسرع في خراب الارض ولا افسد لضماير الخلق من الجور اذ لا يقف على حد ولا ينتهى الى غاية ولكل جزء منه حظ من الفساد حتى يستكمله السخا حسن ولكن هو من الاغنيا احسن لان به عمارة الدين والدنيا اذ به تستدفع سطوة الاعدا وبه يستكف نفار الخصما ليصير واله بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل السخا ان تكون بما لك متبرعا وعن مال غيرك متورعا الورع حسن في جميع الناس ولكن هو في العلما احسن منه في غيرهم لان عدم الورع يزله اقدامهم الصبر حسن لكل احد ولكن هو في الفقرا احسن فانهم يتحملون به الراحة مع اكتساب المثوبة نعوذ في الفقر الحسن من حيث تجزمهم عن تلافى ما هو في مظنة الفوت فما لهم يصبر الواحد منهم احتمالا زلما وصبر صبر اكارها وقال على للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك وانت ماز ور وقال شعيب للمهدى ان احق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا الى دفعه التوبة من الذنوب شي حسن لكل عاص كبيرا وصغيرا ولكن هي في الشباب احسن منها في غيرهم والله يحب الشاب التايب الحيا حسن في الذكور والاناث ولكن هو في النسا احسن منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفى العطف الواو ولكن قلنا [illegible] [illegible] لكون نفى العطف وخرجت لافادة معنى الاستدراك [illegible] [illegible] النفى [illegible] في الاصل لدخول حرف العطف عليها [illegible] الواو في قولك لم يقم زيد ولا عمرو فر عن على امير المومنين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلمة بابيها انه يا علامة المومن

قال ستة

قال ستة اشيا حسن ولكن في ستة من الناس احسن ثم ذكره.

العرافة وفي رواية بدله الامارة اولها ملامة واخرها ندامة والعذاب يوم القيامة زاد في رواية الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها قال النووى هذا اصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط فيه اذا جوزى بالخزى والعذاب يوم القيامة واما من كان اهلا وعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار لكن في الدخول فيها خطر عظيم وقال القاضى امرها خطر والقيام بحقوقها عسر فلا ينبغى لما قل ان يهجم عليها ويميل بطبعه اليها لان من ذلت قدمه فيها عن منهج الصواب قد يندفع الى فتنة تودى به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة او محلة يلى امورهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهو من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اى صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رييس من عذاب بئيس الطيالسى ابو داود عن ابى هريرة ورواه عنه الديلمى ايضا.

العرب للعرب اكفا اى متماثلون متساوون والكفاءة كون الزوج نظير الزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا باكفا للعرب ثم القرشية لا يكافيها غير قرشى من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافيها غير هاشمى ولا مطلبى والموالى اكفا للموالى الا حايك او حجام وهذا الحديث مما احتج به احمد على ان الكفاءة ليست حقا لواحد معين بل من الحقوق المطلقة في النكاح حتى يفرق بينهما عنده عد مها هق عن الحكم بن عبد الله الايلى عن الزهرى عن عايشة مرفوعا وتعقبه في المهذب بان الحكم عدم ورواه بنحوه من وجه اخر عن ابن عمر قال في المهذب ولم يصح كانه من وضع عروة انتهى وقال في المطامح حديث منكر وقال في الفتح لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث واما هذا الحديث فاسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم اكفا بعض والموالى بعضهم اكفا بعض قال ابن حجر واسناده ضعيف.

العربون لمن عربن بيع العربون ان يشترى ويدفع لبايعه شيا على انه ان رضيه فمن الثمن والا فهبة وهو باطل عند الايمة الثلاثة [illegible] واجازه احمد خط في رواية مالك عن ابن عمر [illegible] [illegible] الحلبى متهم واحمد بن على بن اخت عبد الرزاق [illegible] [illegible] [illegible] الحديث وجره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه.

العرش الذى هو اعظم المخلوقات من ياقوتة حمرا [illegible] [illegible] [illegible]

١٩٦

Copyright © King Saud University